قوله تعالى او تقول لو ان الله هداني هو متمنى اي ليت ان الله سبحانه اجاز هدايتي
بان زاد على التمكين تيسير اليسرى وتعسير العسرى ولم يختر ابتلائي بعكس ذلك
وهي في نفس الامر من نمط قوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها ولو شاء ربك
لامن من في الارض كلهم جميعا ونحوهما وهذه جادة في جواز الامرين من الله سبحانه قدير على كلا
من ذكرها والايجاب بها ولم ار من حررها كذلك وانما المعتزلة يحكمون باستحالة اللطف لشكله
فلذا تحير الزمخشري في معنى هذه الهداية هنا اذ لا يصح ان يريد بها التمكين لانه قد فعل
ولا يصح الالجا لانه ينافي التكليف ولا يعني اللطف اذ لا لطف له على قاعدة المعتزلة فجعله من
كلام المتحير الذي يتكلم بما لا طائل تحته قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره في صدر الاية
هذه ما يشعر بان ما قاله المتاولون ليس يتعين لان حاصل التاويل ان الله على كل شيء
قدير وان من علم ان الله خالق الخلق ما شوهد وما علم بغير المشاعر انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون واستفاد ان قدرة الله لا تتناهى ولا يحصى [illegible] الكتب الكثيرة
فمن علم ذلك وهو كل مؤمن كامل الايمان لا يستغرب العظمة [illegible] الآية بزعمهم فعلم ان للآية
معنى غير ذلك قطعاً او احتمالا لا اقل وهذا شأن من رد المتشابه الى علم الله
وهو الحق والحديث نحو الاية وقوله واشرقت الارض بنور ربها من هذا
القبيل فان ماول النور بالعدل وان صح فالظاهر خلافه لعدم احالة حصول حقيقة النور
واما اضافته الى الله تعالى فلا مانع منها اذ الاضافة لا تنحصر على ملابسة خاصة

سورة المؤمن

قوله تعالى امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين يجوز ان يكون
المراد بتكرر ذلك حتى الجأنا الى الاعتراف بذنوبنا التي من اعظمها انكار البعث والنشور
وتنبهنا انا خالفنا ما يجب وتعددت ذنوبنا وفزع من ذلك ولا ندرك ما فات ولكن
هل الى التخلص من هذه العاقبة الوخيمة من طريق فهذا السؤال هو الذي يقع
لمن كان بحالنا وهمه كله مصروف اليه ولذا جعلوه متسببا عن وقوعهم
في الورطة وعلى ما ذكرنا ليس في الآية اثبات ولا منافاة لحيوة القبر فهذه

الآية

الآية مثل قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وقد مضى
الكلام فيها وهذا من تفسير بعض القرآن ببعض وهو الوظيفة المتقدمة في التفسير
قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد هي مثل قوله تعالى في سورة آل عمران وما الله يريد
ظلما للعالمين قال في الكشاف معناه على معنى ما يريد شيئا من الظلم لاحد من العباد
فيعم الظلم المنفي عنه بقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد والصادق في العباد المنفي والرضى بعبادة الكفر وهذا اوضح في رد مذهب
المجبرة حيث جعلوا الظلم بارادة الله سبحانه بل الظلم بحسب الحقيقة بزعمهم لا ظلم العبد
للعبد فقد اثبتوا عين ما نفاه عن نفسه وضادوه في حكمه وحرفوا كتابه فسبحانه
ما احلمه انما نؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
في هذا اثبات عذاب البرزخ ظاهرا وفي قوله تعالى ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا
الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم دلالة عليه لان ذلك وقت انقطاع التكليف
وهو الفاصل بين حكم الدارين ولذا امتنع عنده التوبة هذا ما يستدل به من الكتاب
العزيز والتعميم والتفصيل من البيان النبوي وهو في حكم المتواتر المعنوي ومنه
ما اخرجه البخاري ومسلم والترمذي وابن ابي شيبة وابن مردويه عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل
الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك
الله يوم القيمة وقد افترت المجبرة على المعتزلة انهم ينكرون ذلك وجميع كتبهم ناطقة
بالوقوع وانما نفعل ذلك من خلع الحيا الا انه يعتذر بانه خلق فيهم الافتراء بغير اختيارهم
قوله تعالى الله الذي جعل لكم الانعام الآية صرح اولا انه جعل الانعام لاجلهم اي لنفعهم ثم
فصل انواع النفع واعاد لام الغرض صريحا في بعض التفصيل دون بعض ويكفي في ذلك
مجرد الافتنان وان شاع تخييل ما صرح بتعليله فذاكرا او ظهرت لطيفة غير ذلك والا فلا
ملجي الى التكلف واما نفي العرضية عما لم يصرح بالتعليل فيه لانه من المباحات فوهم
لان الكلام سيق لتعداد النعمة والامتنان حاصل في الجميع وكل نعمة مقصودة وما

من جملة الشئ فلذا كرره وما الله يريد شيئا من الظلم لاحد

Copyright © King Saud University